قسم اللغات السامية

الخطاب السياسي عند بنيامين نتنياهو
فى ضوء "علم تحليل الخطاب"

دراسة لبعض النماذج فى الفترة ١٩٩٦-٢٠١٢م

رسالة الماجستير

مقدمة من الطالبة

عزة علي إسماعيل رمضان

(المعيدة بالقسم)

تحت إشراف

أ.د/ جمال أحمد الرفاعي
أستاذ اللغة العبرية وأدابها
ورئيس قسم اللغات السامية
كلية الألسن- جامعة عين شمس

د/عزة محمد سالم
مدرس بقسم اللغات السامية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

٢٠١٥م- ١٤٣٦هـ

جامعة عين شمس

كلية الألسن

قسم اللغات السامية

صفحة العنوان

اسم الطالب: عزة علي إسماعيل رمضان.

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له: اللغات السامية

اسم الكلية: الألسن

اسم الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: ٢٠٠٩

تاريخ التسجيل: ١١/ ٧/ ٢٠١٢

تاريخ المناقشة: ١٥/ ٨/ ٢٠١٥

التقدير: امتياز.

جامعة عين شمس

كلية الألسن

قسم اللغات السامية

رسالة ماجستير

اسم الطالب: عزة علي إسماعيل رمضان.

عنوان الرسالة: الخطاب السياسي عند بنيامين نتنياهو فى ضوء "علم تحليل الخطاب" دراسة لبعض النماذج فى الفترة(١٩٩٦- ٢٠١٢م).

اسم الدرجة العلمية: ماجستير.

لجنة المناقشة والحكم

أ.د/ جمال أحمد الرفاعي (مشرفا)

أستاذ اللغة العبرية وآدابها ورئيس قسم اللغات السامية بكلية الألسن - جامعة عين شمس

أ.د/ منى ناظم الدبوسي (عضوا ومقررا)

أستاذ الأدب العبري المتفرغ بكلية الآداب - جامعة عين شمس

أ.د/ محمد جلاء إدريس (عضوا)

أستاذ الدراسات اليهودية بكلية الآداب - جامعة طنطا

د/عزة محمد سالم (مشرفا)

مدرس اللغة العبرية بقسم اللغات السامية بكلية الألسن- جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة: ١٥/ ٨/ ٢٠١٥

الدراسات العليا:

ختم الإجازة: **أجيزت الرسالة بتاريخ**: / /

موافقة مجلس الكلية: / / **موافقة مجلس الجامعة**: / /

ملخص الرسالة

اللغة هي وسيلة الاتصال الأولى بين السلطة والجمهور، لما يتوافر بها من عوامل الإدراك المشترك سريعة الفهم والتأثير والإقناع، وما تقوم به اللغة من أثر واضح في توجيه حياة الشعوب نحو أهداف السلطة بما تتضمنه من دلالات وأفكار وأدوات تأثير، ومن ثم يستخدمها السياسيون في التأثير في الجمهور وإقناعه وتوجيهه صوب أهدافهم، فالخطاب السياسي نتاج التفاعلات والصراعات والأزمات بين المجتمعات السياسية، فضلاً عن خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها، كما أنه يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته وكافة ظروفه. وعلى هذا، فالخطاب إفراز للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليه.

لقد صار الخطاب محور عدد من الدراسات اللغوية الحديثة التي اهتمت بدراسة الخطابات المؤثرة في المجتمع؛ فالخطاب السياسي واحد من بين هذه الخطابات التي نالت اهتمام الدارسين، ويرجع هذا إلى ارتباطه الشديد بالمجتمع، لما يعكسه من صور التفاعل بين أفراده الذين يعبرون عن أنفسهم باللغة التي هي وسيلة الاتصال الأولى بينهم، فليس هناك انفكاك بين الخطاب السياسي والمجتمع الذي ينشأ فيه؛ فالمفردات ودلالتها والتراكيب والمضامين والقيم التي يتضمنها الخطاب مواريث المجتمع الذي يستخدم اللغة في التعبير عن نفسه.

وتتحدد لغة الخطاب عادة من خلال العلاقة القائمة بين المرسل من جهة وبين المتلقي (الجمهور) من جهة أخرى، ولذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة ويتأثران تأثرًا واضحًا.

فالخطاب السياسي يُراد به ذلك الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقٍ مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارًا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيًّا.

كما أن الخطاب السياسي من أكثر الخطابات الحديثة شيوعًا وأقواها نفوذًا وأشدها تاثيرًا في توجيه حياة الشعوب، وذلك لعلاقته بالسلطة وتسخيرها وسائل الإعلام وتدعيم تداوله بين الجمهور الذى يرى منه تعاملاً حقيقيًّا مع مشكلاتهم، لذلك يُعرف الخطاب السياسي بخطاب السلطة.

تعتمد الدراسة على خطابات بنيامين نتنياهو في الفترة(١٩٩٦- ٢٠١٢م)، وتتضمن هذه الخطابات تلك الفترة التي قضاها في صفوف المعارضة الإسرائيلية والفترة التي تقلد فيها منصب رئيس الوزراء مرتين، وحرصت الدراسة على أن تشمل عينة الخطابات هاتين الفترتين؛ لتوضيح مدى شيوع آليات تماسك الخطاب عند نتنياهو وللتعرف على القوانين الحاكمة لآليات الإقناع في خطاب اليمين الإسرائيلي الذي يتزعمه نتنياهو.

وتقوم الدراسة على تحليل عدد من خطابات بنيامين نتنياهو السياسية في ضوء"علم تحليل الخطاب" مع الإفادة من"نظرية الاتصال اللغوي"، وهاتان النظريتان شديدتا الارتباط، وذلك للوقوف على تقنيات تحليل الخطاب السياسي على مستوى السبك وعلى مستوى الحبك وأيضًا صور التناص المختلفة، للوصول إلى وسائل التأثير والإقناع اللغوية التي قام نتنياهو بتوظيفها للتأثير في المتلقي وتحقيق الاتصال المطلوب.

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

- يتميز الخطاب السياسي الصهيوني عند بنيامين نتنياهو بالقدرة على تسييس التراث بما يتضمنه من إشارات واضحة للدين وللتاريخ بشكل كبير، فقد حرص نتنياهو على التأكيد على أن الخطاب السياسي ليس خطابًا عابرًا، وإنما هو خطاب مستوحًى من قلب التراث اليهودي، للتأكيد على

المكون اليهودي ولإضفاء روح القداسة على الخطاب من ناحية، ولربط اليهود بتاريخهم وماضيهم من ناحية أخرى.

- يشغل موتيف الاضطهاد مكانة بارزة في الخطاب السياسي الصهيوني؛ حيث تقوم الصهيونية على فكرة أن اليهود يتعرضون للاضطهاد والإبادة، ولذلك نجد نتنياهو قد حرص على تناص خطاباته بعضها البعض عن طريق تكرار بعض الأفعال الدالة على ذلك، مثل: (להרוג בנו- להשמדנו- לכלותנו- לרסק- לחסל-להכחיד אותנו...)، للتأكيد على أهمية الأمن والتلويح دائمًا بخطر تعرض إسرائيل إلى إبادة، ويهدف هذا الأمر إلى الإيحاء بضعف إسرائيل وتربص الآخرين بها.

وقد انقسمت الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة:

- **المقدمة**: اشتملت المقدمة على أهمية البحث وأهدافه ومنهجه والدراسات السابقة وأقسام الدراسة.

- **التمهيد:** وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ويتناول مفهوم اللغة والعلاقة بينها وبين السياسة وعلم اللغة السياسي، ومفهوم الخطاب والنص، والفرق بينهما.
القسم الثاني: ويتناول مصطلح اليمين وسمات اليمين العالمي عامة واليمين الإسرائيلي خاصة.

-**الفصل الأول**: وهو بعنوان تقنيات السبك في الخطاب السياسي الإسرائيلي عند بنيامين نتنياهو، ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: وهو بعنوان عناصر الربط المعجمي: ويتناول هذا المبحث التكرار وأنواعه والترادف، والتضام ومشتقاته المختلفة من تضاد وعلاقة جزء بالكل وعلاقة جزء بجزء وعلاقة التلازم الذِّكْري وغيرها.
المبحث الثاني: وهو بعنوان عناصر الربط النحوي: ويتناول هذا المبحث الربط بالأداة ومنها الربط الإضافي والربط السببي والربط الزمني والربط الاستدراكي، والإحالة بصورها المختلفة.
المبحث الثالث: وهو بعنوان عناصر الربط الصوتي: ويتناول في هذا المبحث التوازي التام والتوازي الناقص والجناس والسجع.

-**الفصل الثاني**: وهو بعنوان تقنيات الحبك في الخطاب السياسي الإسرائيلي عند بنيامين نتنياهو، ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: وهو بعنوان العلاقات الدلالية بين الجمل، ويُدرس فيه أنواع العلاقات المختلفة الواردة في العينة المختارة من الخطابات.
المبحث الثاني: وهو بعنوان البنية الكبرى، وفيه يُدرس البنية الكبرى للخطابات.
المبحث الثالث: وهو بعنوان البنية العليا للخطابات، وطريقة تنظيم المعلومات داخل الخطاب.

-**الفصل الثالث:** وهو بعنوان التناص في الخطاب السياسي الإسرائيلي عند بنيامين نتنياهو، وهو يشتمل على مبحثين، هما:
المبحث الأول: وهو بعنوان التناص العام(الخارجي).
المبحث الثاني: وهو بعنوان التناص الذاتي(المقيد).

-وفى النهاية تضمنت الخاتمة النتائج التى توصلت إليها الدراسة ثم ملحق بخطابات الدراسة.

مستخلص الرسالة

اسم الباحثة: عزة علي إسماعيل رمضان.

عنوان الرسالة: الخطاب السياسي عند بنيامين نتنياهو فى ضوء "علم تحليل الخطاب" دراسة لبعض النماذج فى الفترة(١٩٩٦- ٢٠١٢م).

الدرجة العلمية: درجة الماجستير، قسم اللغات السامية، كلية الألسن، جامعة عين شمس، ٢٠١٥.

تتناول الرسالة الخطاب السياسي عند بنيامين نتنياهو فى ضوء علم تحليل الخطاب فى الفترة(١٩٩٦-٢٠١٢م)، وعرض آليات تماسك الخطاب على مستوى السبك وعلى مستوى الحبك وعلى مستوى التناص للوصول إلى التأثير والإقناع.

اهتمت الدراسة بالكشف عن سمات الخطاب السياسي عند بنيامين نتنياهو، ومن ثم الوصول إلى تقنيات لمعالجة الخطاب السياسي معالجة لغوية، وصولاً إلى آليات تماسك الخطاب والوقوف على الوسائل اللغوية لإقناع المتلقي.

وتتكون الرسالة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة تحتوي على نتائج الدراسة تتبعها قائمة بالمصادر والمراجع ثم ملحق بخطابات الدراسة.

إلى نبض الحياة أبي وأمي

وزوجي العزيز عبدالرحمن

وأبنتى الغالية داليا

شكر وتقدير

الحمد لله على نعمه التى لا تحصى، والشكر له على فضله وكرمه وتوفيقه بأن يسر لى سبل هذه الدراسة، فله الحمد فى الأولى والآخرة، وله الحمد حتى يرضى وله الحمد والشكر بعد الرضا، وبعد:
فإننى أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذى الدكتور/ جمال أحمد الرفاعى والذى أشرف على رسالتي هذه وتابعني بنصائحه السديدة وتوجيهاته الحكيمة، أسأل الله أن يجعل علمه وما قدمه لي فى ميزان حسناته.

كما أننى أتقدم بخالص شكرى وعرفانى إلى الدكتورة/ عزة محمد سالم، التى منحتنى من وقتها وعلمها ما أعجز عن مجازاتها.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على ما سينفقون من وقت وجهد لتقويم هذا البحث، وما سيقدمونه لى من نصائح تكون عوناً لى على السير فى طريق البحث العلمى فجزاهم الله عنى خير الجزاء. لقبول مناقشة رسالتى هذه واغنائها بملاحظتهم القيمة وآرائهم السديدة وهم:
أ.د: منى ناظم الدبوسي
أ.د: محمد جلاء إدريس

وأخيرا بكل الحب والتقدير أتوجه لعائلتى الكريمة أبى وأمى وأخواتى لمساندتهم لى ودعمهم لى طوال حياتى، وإلى أسرتى الجميلة زوجى العزيز وأبنتى الغالية الذين كانوا لى خير سند وعون لما تحملوه منى حفظهم الله لى.

ولكم جزيل الشكر
والله المستعان

- **المقدمة** أ – ج
- **التمهيد** (١– ٢٥)

الفصل الأول: تقنيات السبك في الخطاب السياسي الإسرائيلي عند بنيامين نتنياهو (٢٦– ١٠٠)

– المبحث الأول : عناصر الربط المعجمي ٣٠- ٥٩
– المبحث الثاني: عناصر الربط النحوي ٦١- ٨٥
– المبحث الثالث: عناصر الربط الصوتي ٨٦- ١٠٠

الفصل الثاني: تقنيات الحبك في الخطاب السياسي الإسرائيلي عند بنيامين نتنياهو (١٠١–١٥٤)

– المبحث الأول: العلاقات الدلالية ١٠٦- ١٣٥
– المبحث الثاني: البنية الكبري ١٣٦- ١٤٣
– المبحث الثالث: البنية العليا ١٤٤- ١٥٤

الفصل الثالث: التناص في الخطاب السياسي الإسرائيلي عند بنيامين نتنياهو (١٥٥–٢٠٥)

– المبحث الأول: التناص العام (الخارجي) ١٦١- ١٩٦
– المبحث الثاني: التناص الذاتي (الداخلي) ١٩٧- ٢٠٥

- **الخاتمة** (٢٠٦– ٢١١)
- **المصادر والمراجع** (٢١٢– ٢١٩)
- **ملحق الخطابات** (٢٢٠– ٢٧٦)

مقدمة:

إن اللغة هي وسيلة الاتصال الأولى بين السلطة والجمهور، لما يتوافر بها من عوامل الإدراك المشترك سريعة الفهم والتأثير والإقناع، وما تقوم به اللغة من أثر واضح في توجيه حياة الشعوب نحو أهداف السلطة بما تتضمنه من دلالات وأفكار وأدوات تأثير، ومن ثم يستخدمها السياسيون في التأثير في الجمهور وإقناعه وتوجيهه صوب أهدافهم، كما تعبر اللغة عن اتجاهات السلطة وأهدافها، وتعكس أحوال المجتمع السياسية، فالخطاب السياسي نتاج التفاعلات، والصراعات، والأزمات بين المجتمعات السياسية، فضلاً عن خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها، كما أنه يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته، وكافة ظروفه. وعلى هذا، فالخطاب إفراز للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليه.

لذلك تعد اللغة هى أقوى أدوات الاتصال؛ لأنها تعكس طرق الحياة الخاصة بكل شعب، ودرجة تقدمه أو تخلفه، كما تعكس الميراث الثقافي والتاريخي والقيم والمعتقدات، وتمثل الإدراك المشترك بين المرسل والمستقبل، فتُسهل عملية الاتصال، فهي وسيلة تفاهم مشتركة، وتعد من أقوى أواصر الصلة بين أبناء الشعب أو الأمة التي تتحدثها، ومن ثم؛ فهي عامل مؤثر بشكل فعال في الرأي العام، إذا أحسن المرسل توظيفها.

فالتواصل هو الأساس الذي يُبنى عليه التفاعل بين الناس، ولا سيما التفاعل اللغوي؛ إذ هو الوسيلة التي يكتسب بها الإنسان معارفه وقيمه الإجتماعية، إلى جانب أنه دعامة التطور المعرفي في تاريخ الإنسان.

وقد شغل فن التواصل العديد من الحقول المعرفية بحثاً ودراسةً باعتباره أساس الحضارة والتقدم، فقد شغل التواصل اللغويين وعلماء الاجتماع وعلماء البحث السياسي، وامتد إلى علماء النفس والتربية، ومن ثم قامت الدراسات والأبحاث التي تهتم بفن التواصل، والتي أسهمت فيها الدراسات اللغوية بدور كبير حتى غدت دراسة الخطاب تواصليًّا من الدراسات الحديثة نسبيًّا.

وتتحدد لغة الخطاب عادة من خلال العلاقة القائمة بين المرسل من جهة وبين المتلقي (الجمهور) من جهة أخرى، ولذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة ويتأثران تأثرًا واضحًا.

لقد صار الخطاب محور عدد من الدراسات اللغوية الحديثة التي اهتمت بدراسة الخطابات المؤثرة في المجتمع؛ فالخطاب السياسي واحد من بين هذه الخطابات التي نالت اهتمام الدارسين، ويرجع هذا إلى ارتباطه الشديد بالمجتمع، لما يعكسه من صور التفاعل بين أفراده الذين يعبرون عن أنفسهم باللغة التي هي وسيلة الاتصال الأولى بينهم، فليس هناك انفكاك بين الخطاب السياسي والمجتمع الذي ينشأ فيه؛ فالمفردات ودلالتها والتراكيب والمضامين والقيم التي يتضمنها الخطاب مواريث المجتمع الذي يستخدم اللغة في التعبير عن نفسه.

فالخطاب السياسي يُراد به ذلك الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقٍّ مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارًا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيًّا.

فالسياسة واللغة قرينتان متلازمتان حيثما رأيت إحداهما بدت لك الأخرى، إذن اللغة لسان السياسة، وهي القناة التي تحمل أفكارها، وتحقق مقاصدها في الشعب، وهي من وسائل التأثير الجماهيري، وهي وسيلة يستخدمها أصحاب القرار في قمع الوجدان الجماهيري والهيمنة عليه، ويستعيضون بها عن السلاح في مواجهة الخصوم السياسيين داخليًّا وخارجيًّا ، وقد استطاع زعماء سياسيون بسط نفوذهم السياسي من خلال اللغة.

كما أن الخطاب السياسي من أكثر الخطابات الحديثة شيوعًا وأقواها نفوذًا وأشدها تاثيرًا في توجيه حياة الشعوب، وذلك لعلاقته بالسلطة وتسخيرها وسائل الإعلام وتدعيم تداوله بين الجمهور الذى يرى منه تعاملاً حقيقيًّا مع مشكلاتهم، لذلك يُعرف الخطاب السياسي بخطاب السلطة.

وتؤثر أيديولوجية المرسل وسياسته وأفكاره في مسيرة جمهوره، وتلك الأفكار التي يتبناها المرسل تشير من بعيد إلى سعة معرفته ووعيه وخبرته بالأمور، ويستخدم السياسيون في ذلك كافة الأدوات التي تحقق مقاصدهم مثل لغة الخطاب اليومي، واستخدام الموروث الشعبي، ويلجأ السياسيون كذلك إلى مخاطبة مشاعر الجماهير وإثارة حماستهم، ليحققوا بذلك نجاحًا اتصاليًّا يؤثر في الرأي العام.

كما تجدر الإشارة إلى الدراسات السابقة التي تناولت تحليل الخطاب، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- تحليل الخطاب السياسي، فى ضوء نظرية الاتصال اللغوي، تأليف: حمدي النورج، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.
- تحليل الخطاب الحجاج الاجتماعي فى مؤلفات قاسم أمين، تأليف: هدى عبد الغني باز، مكتبة الأداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١م
- لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، تأليف: محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

منهج الدراسة والهدف منها:

تعتمد الدراسة على خطابات بنيامين نتنياهو في الفترة(١٩٩٦- ٢٠١٢م)، وتتضمن هذه الخطابات تلك الفترة التي قضاها في صفوف المعارضة الإسرائيلية والفترة التي تقلد فيها منصب رئيس الوزراء مرتين، وحرصت الدراسة على أن تشمل عينة الخطابات هاتين الفترتين؛ لتوضيح مدى شيوع آليات تماسك الخطاب عند نتنياهو وللتعرف على القوانين الحاكمة لآليات الإقناع في خطاب اليمين الإسرائيلي الذي يتزعمه نتنياهو.

وتقوم الدراسة على تحليل عدد من خطابات بنيامين نتنياهو السياسية في ضوء"علم تحليل الخطاب" مع الإفادة من"نظرية الاتصال اللغوي"، وهاتان النظريتان شديدتا الارتباط، وذلك للوقوف على تقنيات تحليل الخطاب السياسي على مستوى السبك وعلى مستوى الحبك وأيضًا صور التناص المختلفة، للوصول إلى وسائل التأثير والإقناع اللغوية التي قام نتنياهو بتوظيفها للتأثير في المتلقي وتحقيق الاتصال المطلوب.

أقسام الدراسة:

وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسة مسبوقة بتمهيد:

التمهيد: وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ويتناول مفهوم اللغة والعلاقة بينها وبين السياسة وعلم اللغة السياسي، ومفهوم الخطاب والنص، والفرق بينهما.
القسم الثاني: ويتناول مصطلح اليمين وسمات اليمين العالمي عامة واليمين الإسرائيلي خاصة.

الفصل الأول: وهو بعنوان تقنيات السبك في الخطاب السياسي الإسرائيلي عند بنيامين نتنياهو، ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: وهو بعنوان عناصر الربط المعجمي: ويتناول هذا المبحث التكرار وأنواعه والترادف، والتضام ومشتقاته المختلفة من تضاد وعلاقة جزء بالكل وعلاقة جزء بجزء وعلاقة التلازم الذِّكْري وغيرها.
المبحث الثاني: وهو بعنوان عناصر الربط النحوي: ويتناول هذا المبحث الربط بالأداة ومنها الربط الإضافي والربط السببي والربط الزمني والربط الاستدراكي، والإحالة بصورها المختلفة.
المبحث الثالث: وهو بعنوان عناصر الربط الصوتي: ويتناول في هذا المبحث التوازي التام والتوازي الناقص والجناس والسجع.

الفصل الثاني: وهو بعنوان تقنيات الحبك في الخطاب السياسي الإسرائيلي عمد بنيامين نتنياهو، ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: وهو بعنوان العلاقات الدلالية بين الجمل، ويُدرس فيه أنواع العلاقات المختلفة الواردة في العينة المختارة من الخطابات.
المبحث الثاني: وهو بعنوان البنية الكبرى، وفيه يُدرس البنية الكبرى للخطابات.
المبحث الثالث: وهو بعنوان البنية العليا للخطابات، وطريقة تنظيم المعلومات داخل الخطاب.

الفصل الثالث: وهو بعنوان التناص في الخطاب السياسي الإسرائيلي عند بنيامين نتنياهو، وهو يشتمل على مبحثين، هما:

المبحث الأول: وهو بعنوان التناص العام(الخارجي).
المبحث الثاني: وهو بعنوان التناص الذاتي(المقيد).

خاتمة: وفيها إجمال لأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع.

ملحق بخطابات الدراسة.

التمهـــــــــــيد

إن الإنسان اجتماعي بطبيعته يحتاج إلى لغة ليتواصل بها مع أفراد مجتمعه على اختلاف طبقاته، ومن ثم كانت اللغة هي الرباط المقدس، وهي الأداة الأولى التي تحفظ للمجتمع شخصيته وقوته وهي التي توحد بين أهدافه وغاياته، بالإضافة إلى أنها المرآة العاكسة لشخصية الفرد وذاتيته[١]، والناقلة لأفكاره وعواطفه ورغباته بشكل من الرموز الاصطلاحية، لذلك يتفق طلاب اللغة من خلفيات مختلفة في القرن العشرين على أن اللغة هي العامل الرئيس للعلوم الاجتماعية التي يعيش فيها الناس[٢]، ومن ضمن الوظائف التي تقوم بها اللغة:

- إنها تحتفظ بالتراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلاً بعد جيلاً.
- إنها وسيلة لتعلم الفرد، وتزوده بأدوات التفكير، كما إنها تعينه على تكييف سلوكه وضبطه حتى يلائم هذا السلوك تقاليد المجتمع وسلوكه.[٣]

فاللغة هي وسيلة التواصل ومرآة الشعوب والحضارات، ومن هنا تتضح العلاقة التفاعلية بين اللغة والمجتمع، وكلما تطور المجتمع تطورت اللغة من تلقاء ذاتها، كما أنها وسيلة لتضليل الذات وتضليل الآخر.

ويقول الدكتور عبد السلام المسدي:"اللغة تدل بما هي كلام وتدل بما هي علامات وقرائن وإشارات، لا يجلوها إلا الميثاق التواصلي بين متكلم ومتكلم إليه".[٤]

فاللغة هي الرابط بين الفرد ومجتمعه وقوميته، وهي النافذة التي يطل منها على تراثه وثقافته وحضارته، ولذلك لا تحيا الشعوب إلا بحياة لغتها، وموتها الحقيقي في موت لغتها.[٥]

ومهما تعددت التعريفات وتنوعت المفاهيم التي تناولت اللغة، فإن ثمة عنصرين أساسيين يحضران في كل محاولة للتعريف أو التحديد: إن اللغة نظام من العلامات (أو الإشارات)، ثم إن للغة وظيفة تتكرر في كل تلك المحاولات ألا وهي التواصل.[٦]

كما أن اللغة الوسيلة الأولى في التأثير والإقناع، إذْ يوظف السياسيون فيها مؤثرات صوتية ودلالية ومضامين إنسانية تستجدي المشاعر وتثيرها، ويجسمون الواقع وقضاياه في خطابهم، ويتفاعلون مباشرة مع الأحداث التي تعد دعمًا رئيسًا في إقناع الجمهور بصدق ما يقولون.[٧]

العلاقة بين اللغة والسياسة:

اللغة هي إحدى الوسائل التي تستخدمها السياسة للتعبير عن أهدافها ولترتيب مفاهيم سياسية بعينها سواء لدى الذات أو لدى الآخر، وحينما يستخدم الساسة اللغة فإنهم يستخدمونها لتثبيت أو لترسيخ آليات بعينها يتبعونها في أذهان المتلقي، ويستخدمون المصطلحات وكافة الوسائل اللغوية والغير لغوية لاستمالة الطرف الآخر، والوصول إلى الإقناع.[٨]

لذلك يقول الدكتور عماد عبد اللطيف:"إن اللغة هي التي تكشف عن ملكات العقل والتفكير، والسياسة التي تنتُج عن ميل الإنسان الغريزي للعيش في جماعات منظمة؛ هما السمتان اللتان تجعلان

---

[١] -كمال بشر: علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، ط٣، ١٩٩٧م، ص٣٧٤.

[2]-Murray Edelman: political language and political reality, vol.18 No.1(winter,1985), published by: American political science Association, p.2

[٣] -نادية رمضان النجار: أبحاث دلالية ومعجمية، القسم الثاني، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٠٤.

[٤] -عبد السلام المسدي: السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٧.

[٥] -نادية رمضان النجار: أبحاث دلالية ومعجمية، ص٢١٢.

[٦] -عبد السلام المسدي: السياسة وسلطة اللغة، ص ٢٢.

[٧] -محمود عكاشة: البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٣.

[٨] -عبد السلام المسدي: السياسة وسلطة اللغة، ص١٥، ص٤٧.

من الإنسان إنسانًا ومن البشر بشرًا، واللغة والسياسة كسمتين للبشر تجمعهما من الروابط والعلاقات أكبر مما يفصلهما، فاللغة دومًا الأداة المحورية للسياسة وأهم تجلياتها، والسياسة لا يمكن أن توجد بدون التواصل السياسي الذي يعتمد بشكل أساسي على اللغة".[١]

ترسخ ارتباط السياسة باللغة وراء المفهوم الشعبي الشائع لها، فالمصريون حين يستخدمون كلمة السياسة في تعبيرات مثل"خُدُه بالسياسه"، أو "سايسه"، إنما يعنون استخدام سبلاً وأدواتٍ لغوية محددة؛ مثل بلاغة التحايل والتلطيفات والأسلوب غير المباشر والكناية والتمثيل والتورية..إلخ. ومن هنا فإنه لا يمكن تصور وجود سياسة بدون لغة[٢]، إذن السياسة واللغة والإنسان منظومة كاملة تحيط بها بها مملكة الدلالة.[٣]

يؤكد تشومسكي أهمية الربط بين اللغة والسياسة، ويذكر أن الأيدولوجيات المختلفة؛ التي يصوغها علماء الفكر، وتعتمد في المقام الأول على القدرة والبراعة في صوغها، في قوالب لغوية مؤثرة وفاعلة، وعلى الرغم من أنه لم يتم التوصل حتى الآن إلى منهج ثابت في هذا المجال على المستوى التحليلي، وأن الربط بين اللغة والسياسة لايزال على المستوى التجريدي، ويؤكد تشومسكي أهمية العلوم الاجتماعية في تحليل جميع القضايا المتعلقة بالمجتمع، لذلك هي من اختصاص علماء الاجتماع ومفكريه.[٤]

الوظيفة السياسية للغة:

إن الوظائف السياسية التي تقوم بها اللغة لا يمكن حصرها، فهي أداة مهمة في الوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها أو مقاومتها، وهي تسهم في تأسيس شرعية نظام ما أو جماعة سياسية ما وحجبها عن نظام أو جماعة أخرى، كما تمثل الأداة الأهم في معظم الأنشطة السياسية مثل الدعاية السياسية والتفاوض السياسي والمناظرات السياسية والخطابات السياسية، وغالبًا ما تكون تجليات التحالف السياسي أو الصراع السياسي لغوية بالأساس، وعلى مدار تاريخ البشرية كانت اللغة هي الأداة الرئيسية للعمل السياسي، فبواسطة اللغة كان ولايزال ينجُز معظم النشاط السياسي[٥]، فللغة دور أساسي في خدمة الأغراض السياسية، وتشكيل الوعي السياسي، إن دور اللغة في السياسة لا يقل خطرًا عن دور أسلحة الدمار في أيدي العسكريين.[٦]

لذلك يجب أن نتعرف على المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة "سياسة"، حيث إن التعرف على هذين المعنيين يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعملية الإقناع.

المعنى اللغوي لكلمة سياسة:

كلمة سياسة هي مصدر للفعل (ساس)، من المادة(س-و-س) والسُوسُ والساسُ: لغتان، وهما العُثةُ التي تقع في الصوف والثياب والطعام، ومنه قول زُرارة بن صعب حين قدم له طعام أصابه السوس:

قد أطعمتني دقلاً حوليًّا مسوسًا مُدودًا حجريًّا

---

[١] -عماد عبد اللطيف: استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي- خطب الرئيس السادات نموذجاً، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٩.
[٢] -المرجع السابق، ص٩.
[٣] -عبد السلام المسدي: السياسة وسلطة اللغة، ص٧٩.
[٤] -نوعم تشومسكي: اللغة والمسئولية، ترجمة وتعليق، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م، ص٢٧.
[٥] -عماد عبد اللطيف: استراتيجيات الإقناع والتأثير فى الخطاب السياسي، ص١٠.
[٦] -محمد محمد داود: اللغة والسياسة فى عالم ما بعد ١١ سبتمبر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٣٥.